الى المسلمين والمسلمون وكن الكرماهم طريق البلاد ان نسير الى ارض كرب ونجلس فيها فساروا الى هنالك قال الراوي لما سار المشركون
من نهر عواش داخلهم الفزع والخوف الذي كانوا في السافة وكان معهم ثمانية مدافع رموها في الطريق واما ما كان من امر المسلمين
وانهم لما نزل المطرح غير المسير يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا عواش فلقوه ملان من الماء فجلسوا وارسلوا الامام الى
جوانش فلقوه ملانة لاجل المسير فسار مع العساكر ووصلوا من فوق براره وكان هناك كنيسة الملك الاول واسمه ناود بن ادماس
ولم يكن للمسلمين بها علم ولا ساروا الا لاجل البقر والمراد فلما وصل المسلمون الى الكنيسة وجدوها مملوءة من الذهب وصفايح من
الكنيسة وصحاف الذهب والفضة وقماش وقماش من الحرير فغنموا غنايم كثيرة وانشوا رصعين الى نحو الامام وهو فوق
نهر عواش فاخبرهم عن البلدان وهل القيتم الحرب فقالوا اما الكفر فهم من الجانب الاخر من فوق عواش واما البلدان فكلها
مملوءة من الذهب والفضة والحرير فقال الامام حينئذ نستظران كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل يسمى
نصر الذي اسروه المسلمون في زري واسلم وحسن اسلامه فحضر وجاي نصرنا فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلدان وما
فيها فقال نصر صدقوا اصحابك فيما قالوا لان هذه البلدان كلها مملوءة من الذهب والفضة وكل مال النصارى في هذه البلاد
لانه لم يكن لهم علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذه البلاد لاجل هذا امنا مستامنون فيها باموالهم فحينئذ قال الامام من اخذ
شيا فهو له فارغا المسلمون في البلدان يقتلون الرجال والرهبان قال المولف رحمه الله تعالى لان المشركون لا ياخذون
الا بقول الرهبان يوما يامرونهم به من الفساد ويحرضونهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنايم كثيرة من الذهب والفضة
والحرير والمسلمون متفرق في البلاد يغنمون هذا يرجع مع الغنايم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذا الحال
مدة فبعد ذلك مرض الامام احمد رحمه الله تعالى مرض شديد به المرض في شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون يبكون لمرض
الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنموا المسلمون فلما مرض الامام غنما كثيرة ونقص من عواش وقل ماوه فتعدوا ومات
المسلمين نهر عواش والامام في محطته واخذ المدافع الذي رموها المشركون وغنم المسلمون في عشرين يوما من رمضان
شيئا لا ينحصر من الذهب والفضة والحرير وغنم المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنا ان فقر بعد وحرقوا الكنيسة كبيرة ليدبرك
ابو المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من ارض مصر ويعطونه ويعطون الصاحب مصر الى وقيه ذهب ويدبر
بها وهو نصراني اسمه ويسمونه ابونا وما يفعل الملك الا بكلامه ويعظمونه النصارى والقسوس والرهبان ولا يفعلون
الا بامره واذا غضب عليهم يقول اخذت عليكم دينكم وطلقت نساكم وحرمت عليكم النبيد فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا
يشفعوا عنده ويرضوه بالمال ويبرموا اليه الى يوم حتى يقول لهم رددت عليكم نساكم ونبيذكم فاذا يفرحوا وكان
هذا البترك مات فلما مات جعلوه في تابوت في وسط الكنيسة فلما ان وصلوا المسلمون الكنيسة اخذوا ما فيها من الذهب والفضة
والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذي فيه البترك قال الراوي واما الملك الحبشة فانه لما تجاوزوا المسلمون عواش ووصلوا
الى جبرجي وحرقوا بيته ونظر الناس قالوا له بطارقته هولاء المسلمون قد تجاوزوا عواش وحرقوا بيتك الذي في جبرجي
فحينئذ خاف وجزع وسار من ارض كرب ووصل الى ارض ننراج من طرف الاموت وجلس هناك وبعد ذلك وصل
اليه بطريقه يسمى سجد من الاموت وحدثه الملك بما فعل المسلمون من اخراب بلاده وتحريق كنايسه وبين خلوهم
ارض كرب قال وهذه كرب بلده مالحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن في الحبشة مثلها ولا اجمل الملك
وجيشه الا بها وحزن انس سجد على ارض كرب واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال البطارقة
الملك وحجابه وخواصه كيف يفعل المسلمون بكم هذه الفعال اباكم واجدادكم ماتوا قبلكم وما فعل بهم احد من المسلمين
مثل ما فعل بكم وما هذا الا من ظلمكم وجوركم للرعية فسلط عليكم هولاء المسلمون الذين ما كلهم الا الجراد وفي
حربوا عليكم دواروا وفطجار وقرية الملك بادونجي وارض بنارة وحرقوا اباكم البترك ولم ينكس دينكم
وكنيسة

وكنيسة ولان دخلوا كرب وهي جنة جيشكم وراوا ما فيها من النعمة والفواكه فلا يتركوها قال الراوي فلما سمع البطارقة كلام انس سجد
ربيهم حزنوا وبكوا فقالوا ما كنا ننتظر الان والان وصلت البنا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان معظما
عندهم ويخافون منه اشد من مخافتهم الملك وكان عادلا في حكمهم وفي كتابهم وكان يسمع ابو المساكين بكلامهم فقال لهم
حينئذ الان قد مضى وكونه رجلا بعد هذا وقاتلوا عن نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا الى عند الامام وهو يقول
له في كتابه من بعد ما ذكر في اوله كفره وفجوره وما اراد وقال فيه اما بعد انتم المسلمون ونحن النصارى وقد كنا نسير الى بلادكم
ونحرقها والان فقد اذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادكم وانت تقول في نفسك وتحدثها
انك هدمت خزنة الملك في شنبرا كوري وتقول فعلت في انطاكية وفعلت في زري وقتلت جيوش الملك والان نغير بنفسك فجيوش
الملك عادها على حالها ومعه الان جيوش كثيرة ما قد رايتها قبل هذا وان سمعت بها منهم ذات الفافات والاموت واهل انا
ربه والربت وجمه وامثالهم من عبيد الملك اكثر من هذا والان ارجع بلدك مع غنمك وذهبك وان ابيت ذلك فالميعاد
بيننا وبينك يوم السبت فانا اول قتات احوك الجراد ابوين بن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت من جيشه وفعلت
مرادا ولا تظن انا مثل ما من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا انس سجد وارسل بالكتاب فوصل رسوله الى الوزير عدلي وكان
الامام يومئذ مريضا وجاء عدلي الى عند الامام واخبره وقال له الان كيف نفعل واذا جاء الرسول الذي راك على هذه الحالة
اعلم اصحابه بك وقوي قلوبهم ويقول بعض من حضرهم ان تجلس ابن عمك زهربوي مجاهد في مكانك فاذا جاء الرسول
ورأى قلنا له هذا الامام وقال بعضهم ما يكون هذا الامر لان المشركين اكثرهم يعرفون الامام فاذا رجع الرسول
اليهم وقال رأيت الامام وواجهته فيقولون ما صفته واخبرهم بصفته ابن عمه عرفوا صفته من صفة الامام ويقولون
مات الامام واستخلف صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه
ويجلس ويدخل عليه الرسول فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون وصفوا صفوفهم واخرجوا
زينتهم وخيولهم وتراسهم على هيئة الحرب ودخل الرسول واعطى الكتاب للامام فقرا ما فيه واخبر المسلمين بما فيه
في الكتاب فقام رجل بلو عبد وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهة ما ذكرت من امر العبيد اهل الاموت وحرق
حتى فنحن نعرف مصرتهم وما عليهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا لا يعرفون القتال ولا زوه ولا يحا
فون بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ما انت في بلادك فقاتل عن بلادك وارضك
وقام من بعده الامير حسين وقال له قل لسيدك اما ما ذكرت انك تقاتلنا يوم السبت فقد اعلمونا ما بيننا ان قتلك يوم
السبت ولا شك في ذلك ان شاء الله تعالى وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعينك اين ما كنت ونتبع سيدك
اين ما كان واما ما ذكرت وانك تامرنا بالرجوع فهذا شيء لا نراه واما القتال فهو بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من يحاربنا
فان كنت رجلا قاتلنا عن نعمة الملك واما هذه البلاد الذي ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله تعالى كما
وعد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت الارض فرايت مشارقها ومغاربها فيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ونحن واثقين
بذلك القول ان شاء الله تعالى وانت راجع الى سيدك وقل له هذا القول فرجع الرسول اليه واخبره بما قالوا له فحينئذ
جزع وداخله الخوف وارسل الى عند الامام مرة اخرى وهو يقول له ما تكلمت بكلامك الاول الا خفة من الملك والبطا
رقة يقولون لي قاتل المسلمين لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان اني داخل تحت يدك فاذا دخلت فاجعلني الرسول
واخبر الامام قال الله فضحك الامام وقال له اذا صرت في ايدينا رحمناك قال الراوي وبعد ذلك جاوا اهل بنارة من المسلمين
الى عند الامام وقالوا له نحن نخاف اعطينا عسكرا يحفظونه ويحرسونا فاعطاهم الامام فارسا من المسلمين ابسمانون
ومعه ثلاثة فرسان يحفظوا اهل بنارة فساروا معهم الى بلدهم بنارة وجلسوا معهم في البلد فبينما هم كذلك وكان
يوم من الصالحين قد ارسل ملك الحبشة طلل يكامن الكفارة ليا خذوا له خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم
داجوعثمان المرتد وهم ستون فارسا وخوالى راجل اقبلوا الى بنارة وقالوا اهل ها هنا احد من المسلمين قالوا

Copyright © King Saud University